



سومر

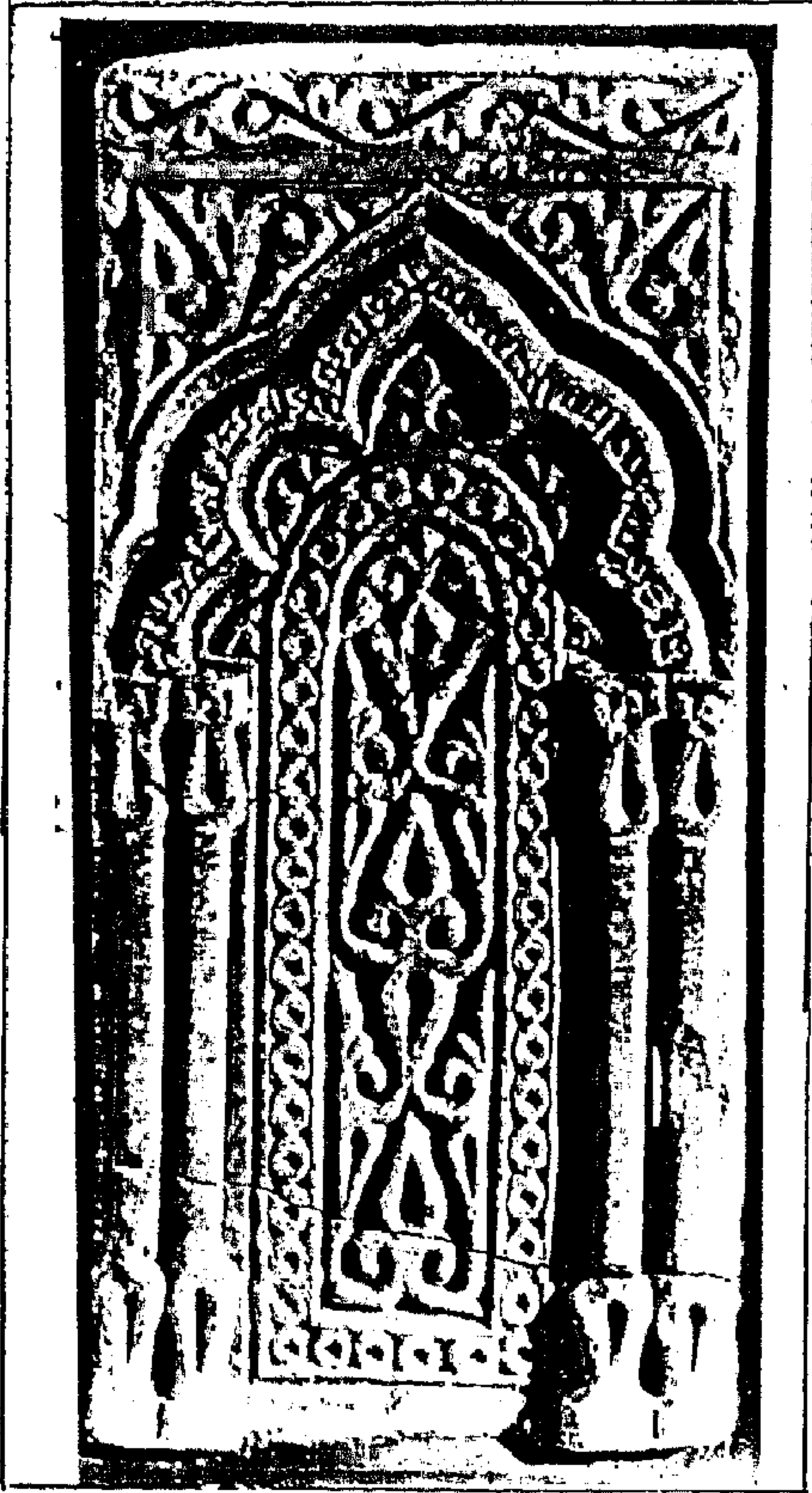
الجزء الأول والثاني - المجلد الثالث والأربعون

١٩٨٤

نصوص عربية منقوشة على الحجر من المتحف الحضاري في الموصل

نجاة يونس محمد التوتونجي
ماجستير اثار اسلامية

١ - محراب مسطح (٢) من مرقد ام كلثوم: (٣) (صورة ١)
رقم المتحف: بدون رقم
القياس: ٤٥ X ٤٣ سم



وردت الى المتحف الحضاري بالموصل سبعة الواح من الحجر، عليها
اشرطة كتابية محفورة، وان هذه الكتابات معروضة الآن في القاعة
الاسلامية بالمتحف المذكور. أما مصدر هذه الكتابات فتشير المعلومات
التيسرة عنها انها نقلت في فترات متفاوتة من اماكن اثرية تقع بعضها
في قصبة الموصل، فيما عثر على البعض الآخر منها في اماكن واقعة
خارج هذه المدينة.

وكان السبب الذي دفعني لدراسة هذه النصوص، كون هذه
الكتابات غير منشورة، وان نشرها سيلقي بالتأكيد الضوء على اهمية
المباني التي نقلت منها، وأخصها الناحية التاريخية، اضافة الى الناحية
الجمالية التي تميزت بها هذه الكتابة.

كما وان نشر هذه الكتابات، هو في الواقع دراسة مايرد الى المتحف
المذكور، من نصوص عربية جديدة، لتكون على صلة بهذا الموضوع،
بغية اضافة حلقة جديدة مكمله لما نشر في المؤلف الموسوم بـ « نصوص
عربية في المتحف العراقي »^(١) والتي كانت موارد النصوص في هذا المصدر
من المتحف العراقي والمتحف الحضاري بالموصل.

ان النصوص موضوعة هذا البحث، بعضها منقوشة على الحجر
المعروف محلياً بالحلان، وبعضها الآخر على الرخام، وقد حاولنا
تحديد ازمته بعضها وخاصة تلك التي تخلو من التواريخ، ومحاولتنا
لتحديد ازمته تستند على كتابات مماثلة في نوع خطوطها، سبق ان
أرخت او ان الابنية التي نقلت منها هذه اللوح قد سبق ان حددت
أزمته تشييدها.

اما انواع الخطوط المستخدمة في كتاباتنا هذه فكان اغلبها الخط
الكوفي وبعدها خطوط النسخ والثلث، وقد اعتمدنا في ترتيب هذه
النصوص ودراستها حسب قدمها، وحسب ازمته.

٢ - المحراب المسطح، يراد به المحراب غير المجوف، وهو مصطلح مألوف في
العمارة الاسلامية، وأغلب استعماله التصر على المراكب وخاصة في الموصل.

شارك في اعداد هذا الكتاب كل من الدكتور عيسى سلمان والسيد امامة
النقشبندى وكاتبة هذا المقال ونشرته وزارة الاعلام، وطبع في بغداد عام

١٩٧٥.

محراب مسطح من الرخام الأزرق ، وقد زين جانباً هذا المحراب بعمودين مندمجين ، يعلو كلا منهما تاج ناقوسي الشكل ، ويرتكزان على قواعد ناقوسية ، وضعها بشكل مقلوب الى الاسفل ، ويعلو هذا التيجان عقد ذو خمسة فصوص ، ويقدر تاريخ هذا المحراب بحدود القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي والمحراب المذكور

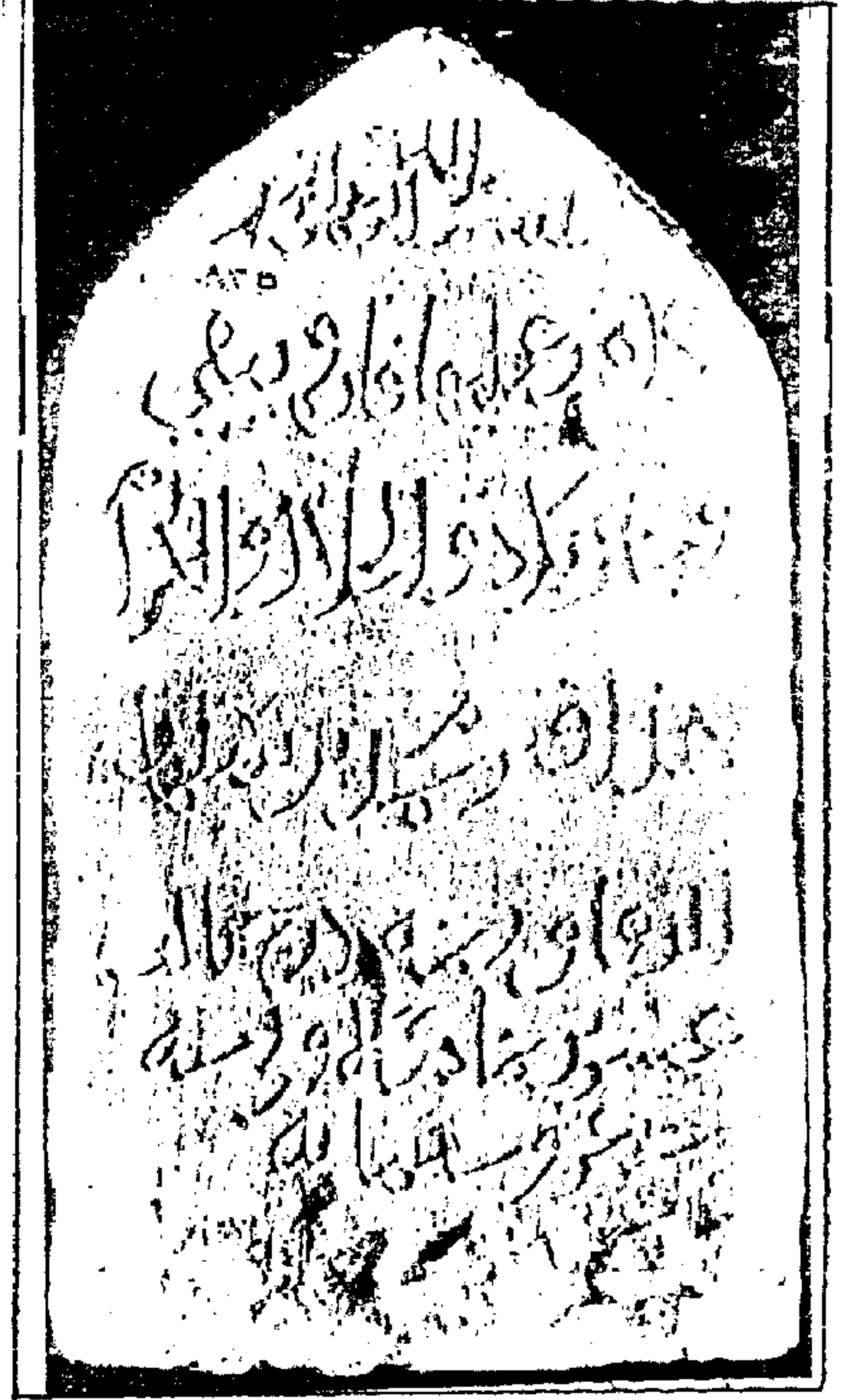
كثير الشبه بالمستطيل الداخلي لمحراب مرقد الامام علي الاصغر أو ما يسمى بابن الحنفية^(١) من حيث اسلوب الكتابة والاعمدة والمقد اللذان يزيناه . أما الكتابة فقد حفرت على عقده المفصص بالخط الكوفي غير المنقط ، وتتضمن سورة الاخلاص « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد »^(٢)

٢ - شاهد قبر من مرقد العناز . (صورة ٢)

رقم المتحف : ٨٢٥ م م ق
القياس : ١٨ × ٧٨ ع ٨ × ٨ سم

شاهد قبر من حجر الحلان ، يقال : إن معشرة من مرقد العناز^(١) بمحلة باب الجديد^(٢) ، والشاهد بهيئة عقد مدبب ، يتألف من سبعة اسطر مكتوبة بالخط الثلث ، ومؤرخ بسنة ٦١١ هـ ، ويلاحظ ان التنقيط قد استخدم في بعض الكلمات ولم يستخدم في بعضها الاخر . كما ولوحظ ان الكاتب قد اخطأ في كتابة بعض الكلمات ، نضه :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - كل من عليها فان ويبقى^(٣)
- ٣ - وجه ربك ذو الحلال والكرام^(٤)
- ٤ - هذا قبر محمد بن سلمان
- ٥ - الدماق^(٥) رحمة درج^(٦) ثالث
- ٦ - عشرين^(٧) جمادى الاولى سنة
- ٧ - احد عشر وستماية



- ٧ - باب الجديد ، وهو من ابواب مدينة الموصل التي استحدثت في سور الموصل في العهد العثماني عند ترميمه وتجديد جزء من القامة ، وقد فتحه ابو الفضائل علي افندي العمري المفتي سنة ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م . ويقع في المحلة التي سميت باسمه . انظر سعيد الديوه جي ، بحث في تراث الموصل ص ٣٤ ، دار الكتب للطباعة والنشر . جامعة الموصل سنة ١٩٨٢
- ٨ - الاصل يبقى . القاف غير منقطعة ، وفي الاية الألف مقصورة وليس ياء
- ٩ - سورة الرحمن ، الاية ٢٦ و ٢٧
- في الاية الكريمة الاكرام بينما كتبت خطأ الكرام
- ١٠ - الكلمة غير منقطعة وربما تقرأ الدماق
- ١١ - كلمة درج معناها ، معنى أو مضى لسبيله حسب ما جاء في قواميس اللغة العربية .
- ١٢ - واغلب الاحتمال ان هذه الكلمة تقرأ عشر ، وليست عشرين أما الياء والنون في كلمة عشرين فانها كلمة (من) . حيث يستقيم المعنى بعبارة « ثالث عشر من جمادي » أو تقرأ « ثالث وعشرين من جمادي » ولكن في هذه العبارة ناقص الواو من عشرين وكذلك (من) . فالارجح العبارة الاولى وقد اخطأ الخطاط في كتابتها .

- انظر : نجاته يونس محمد التوتونجي ، المحاريب العراقية ص ٢٠٩ . وزارة الاعلام مديرية الاثار العامة بغداد سنة ١٩٧٦ .
- ٢ - مرقد أم كلثوم ، يقع هذا المبنى بالقرب من القلعة المسماة ايج قلعة بمدينة الموصل ، والمعروف محلياً ، ان المرقد نسب الى احدى بنات الرسول (ص) . انظر : ياسين العمري ، منية الادباء في تاريخ موصل العدياء ص ١٠٦ . تحقيق الديوه جي مطبعة الهدف . الموصل سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م
- ومحمد أمين العمري ، منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل العدياء ج ٢ ص ٧٦ وص ٧٧ تحقيق الديوه جي . مطبعة الجمهورية - الموصل سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
- ٤ - انظر نجاته يونس محمد التوتونجي ، المحاريب العراقية ص ٨٥ وصورة (١٠ و ١١) .
- ٥ - القرآن الكريم . سورة الاخلاص .
- ٦ - مرقد العناز ، يقع خارج سور مدينة الموصل من جهة القبلة ، وعليه قبة ، ويقع بالقرب من مقابر الموصل ، في باب العراق ، وليس بباب الجديد ، وجود هذا المرقد سنة ٦٠٥ هـ . انظر ياسين العمري ، منية الادباء ص ١١٤ . ص ١١٥ تحقيق الديوه جي .

٢- لوحة من الرخام من جامع قضيب البان . (صورة ٣)
رقم المتحف ٥١٣ م م
المقياس ٣٥ × ٣٥ × ٥ سم



لوحة من الرخام شمعي اللون ، غير منتظمة الشكل . القسم العلوي منها ناقص ، جلب من جامع قضيب البان (١٣) دُون عليها خمسة أسطر من الكتابة بالخط الكوفي المشجر ، وتتخلل بعض الحروف زخارف نباتية ، ويقدر تأريخها بالقرن السابع الهجري وما تبقى من هذه الكتابة فنصها .

(- - - -)

١- يولد ولم يكن

٢- له كفو

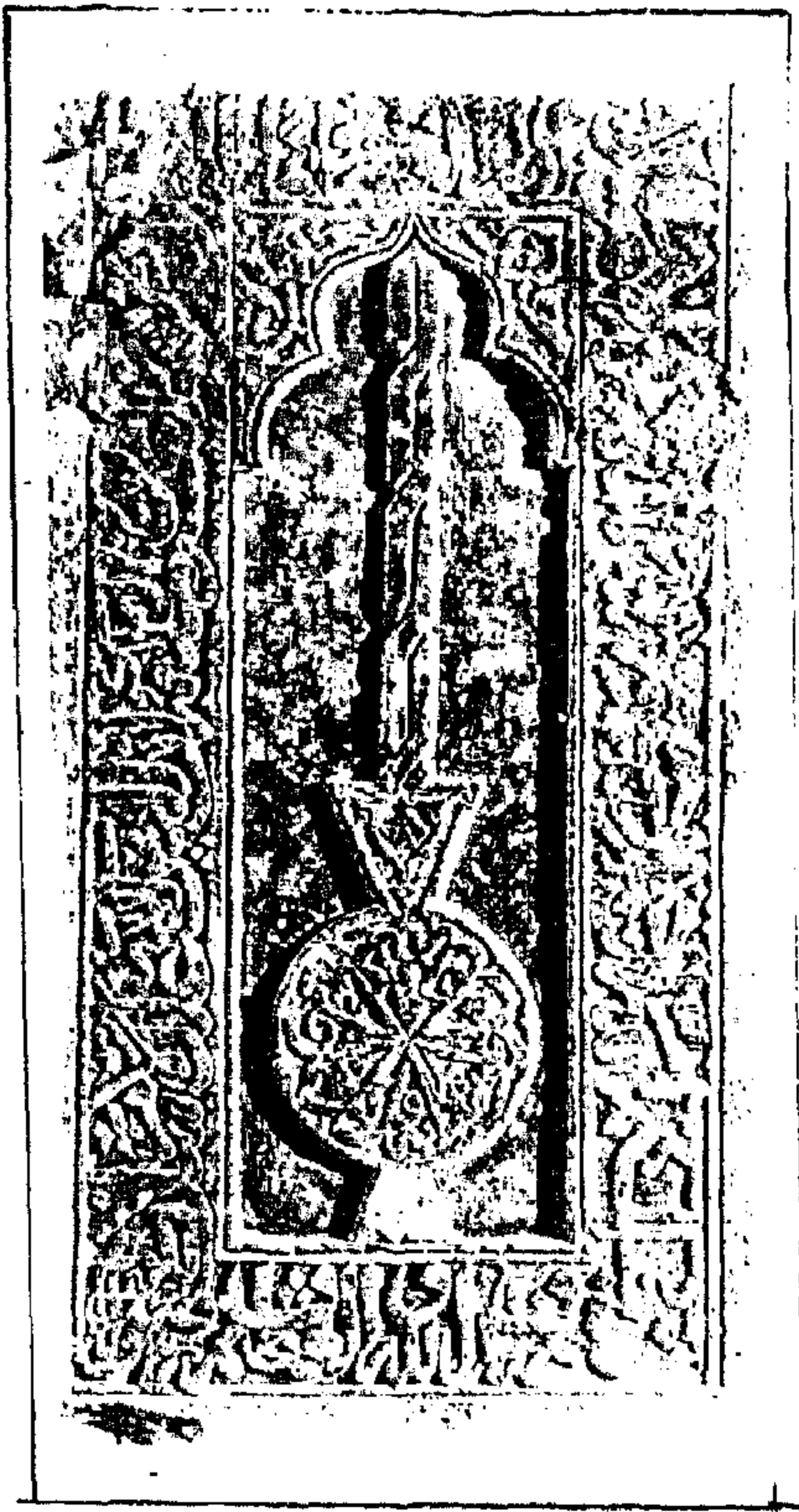
أحد (١١)

لمحمد صل

٤- محراب مسجد الزنكنة : (صورة ٤) .

رقم المتحف : لا يوجد
القياس ١٢٧ × ٦٦ سم

محراب مسطح من مسجد الزنكنة (١٤) ، يتألف هذا المحراب من شريط كتابي بالخط النسخي عرضه ١٢ سم / ، يحيط بمستطيل في قسمه العلوي عقد مفصص وفي داخله مشكاة متدلية من قمة العقد بما يشبه السلسلة المزدوجة . ويبدأ النص من الجهة اليمنى للشخص المتجه نحوه وتقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام » (١٥) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم / وفي داخل المشكاة نص كتابي (قل كل يعمل على شاكلته) مكرر مرتين .



١٥- يجاور هذا المسجد جامع حبو القدر الواقع في محلة الزنكنة ، أي محلة الاغنياء والمسجد المذكور في الوقت الحاضر مهمل انظر نقولا سيولي ، مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل تحقيق سعيد الديوهجي ص ٧٠ ، مطبعة شفيق - بغداد ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .
١٦- سورة آل عمران ، الآية ١٨ وجزء من الآية ١٩ .

١٣- جامع قضيب البان ، ويقع هذا الجامع خارج سور الموصل غربي المدينة ، قرب باب سنجار . انظر كل من محمد أمين العمري ، منهل الاولياء ج ٢ ص ١١٦ و ص ١١٧ ياسين العمري ، منية الادباء ص ١١١
١٤- القرآن الكريم ، سورة الاخلاص .

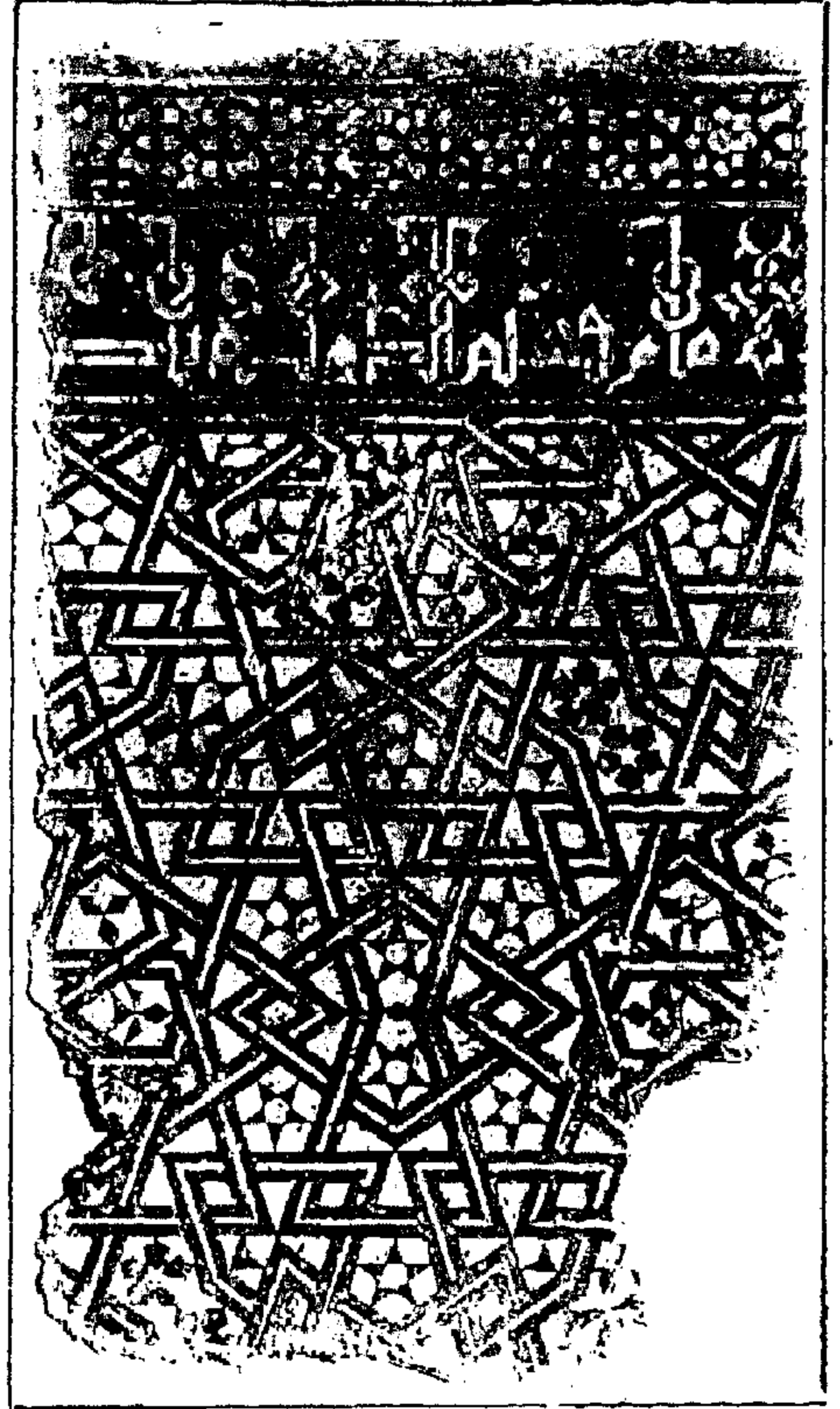
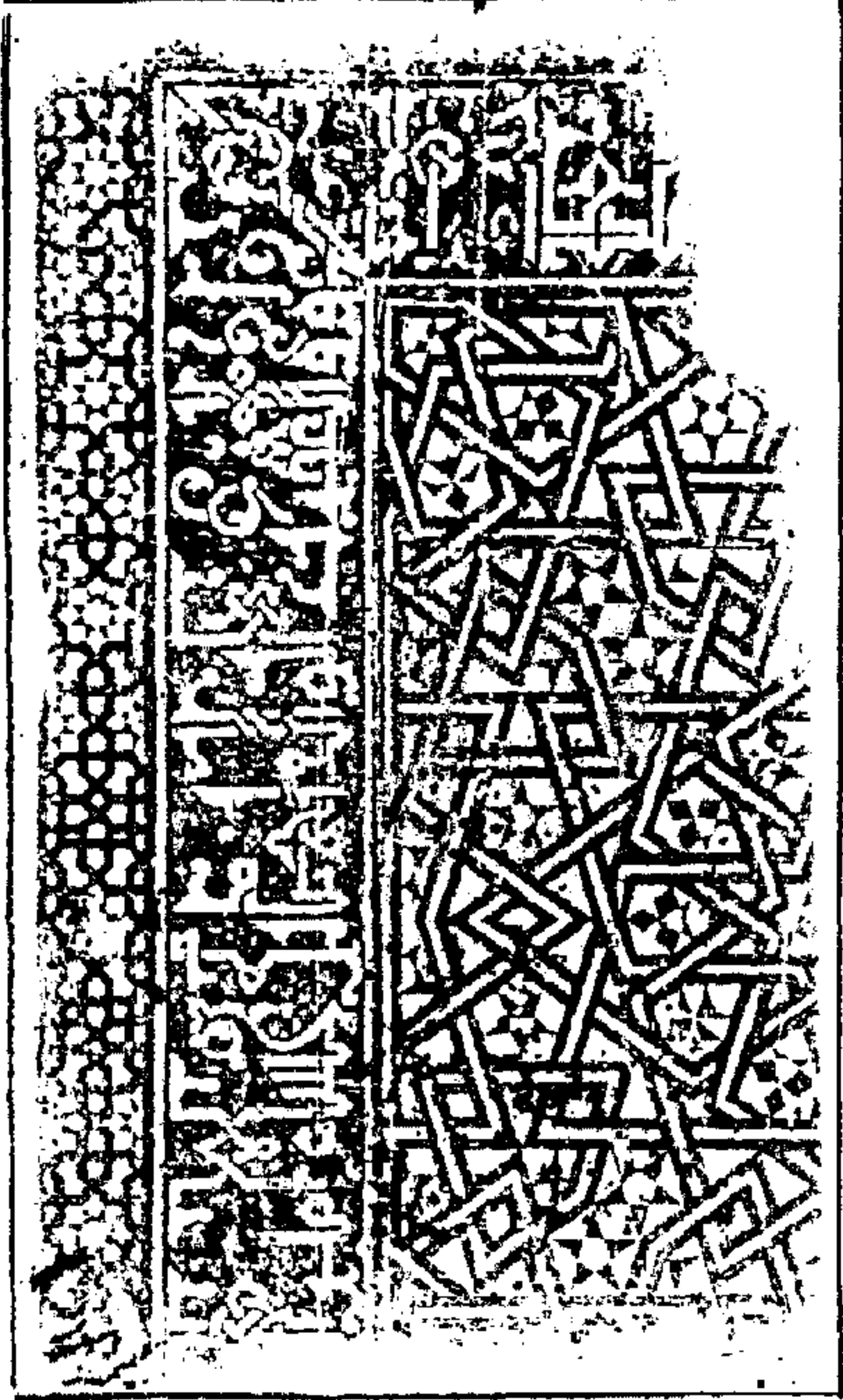
لوحتان من كنيسة الطاهرة

أ - (صورة ٥)

رقم المتحف ٦٢٥ م م ،

١٠٢٩ م م ق

القياس ٨ × ٧٨ × ١٣٥ سم



٦ - شاهد قبر من الجامع الكبير في عقرة : « صورة ٧ » -

رقم المتحف : لا يوجد

القياس ٤٧ × ٥٣ سم



لوحة من الرخام مستطيلة الشكل جزء من زاويتها اليمنى مفقود . طعمت هذه اللوحة بالرخام الابيض وكذلك الشريط الكتابي ، الذي يبلغ عرضه ٢٠ سم ، أهدتها كنيسة الطاهرة الى المتحف الحضاري ، والخط المستعمل في الشريط الكتابي موضوع البحث هو الكوفي المورق نصه « - - - - مام قسيم الدولة ناصر - - » .

ب - اللوحة الثانية (صورة ٦)

تحمل نفس الرقم الذي تحمله الاولى ، وهي في الواقع تكمل اللوحة الاولى ولكن جزءاً من زاويتها مفقودها بحيث زالت بعض الكلمات ، ويبلغ عرض الشريط الكتابي ٢٠ سم ونصه : بلدنا امر الاسلام والمجدد ابو الفضائل حسام أمير الى » .

ويقدر تاريخ هاتين اللوحتين بالقرن السابع أو الثامن الهجري الثالث عشر أو الرابع عشر الميلادي حيث كثر استخدام التطعيم في هذين القرنين على الرخام ، وقد طعمت بعض اللوحات والمجاريب على حد سواء ، وهذا ما نلاحظه في بعض المراقد مثل مرقد الامام يحيى

شاهد قبر من الرخام الازرق / جزء منه ناقص ، ولم يبق منه الا الاسطر الاربعة الاخيرة ، وقد كتب بالخط النسخي ومؤرخ بسنة

٩٠٨ هـ ونصة كالتالي :

-----١

٢- والحسين وعلي ومحمد وموسى بن جعفر وعلي بن محمد .

٣- وعلي والحسن ومحمد المهدي عليهم السلم (١٧)

٤- توفي السعيد الشهيد الى رحمة الله تعالى الخواجه .

٥- تاج الدين حسن نهار الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وتسعمائة .

٧- لوحة رخامية من عقرة : (صورة ٨) .

رقم المتحف : ٦٢٧ م م ق

القياس ٦٦ X ٢٨ X ٦ سم

لوحة مستطيلة الشكل من الرخام الازرق جزء منها مفقوداً مؤرخة سنة ٩٥٧ هـ او كتب بالخط النسخي نصها : -

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق

٢- الانسان بقدرته وارزق الخلائق بنعمة وانعم

٣- علينا برسالة محمد وصفوته صلى الله على محمد و

٤- اما بعد فالموجب لتحريير هذا الكتاب واملايه والداعي

٥- الى تسطيره وامضائه اعلام من يطلع عليه من امراء

٦- المسلمين اجسن الله احوالهم الى يوم الدين ، بأن الامير الكبير المؤيد المظفر .

٧- (محيي) العدل والانصاف ماحي ماير الجور والاعتساف ومظهر عله

٨- (----) بسين الناس سلطان حسين بن حسن المنتسب الى العباس خلد الله .

٩- ملكة بحكمهم الاساس انعم واشفق على اهالي وجماعة العقرة

١٠- وضعهم وشريفهم وصغيرهم وكبيرهم واموالهم والانصاف محي

١١- رفع عنهم القلم والظلم والقهر والاجحاف وسلمهم وعافاهم

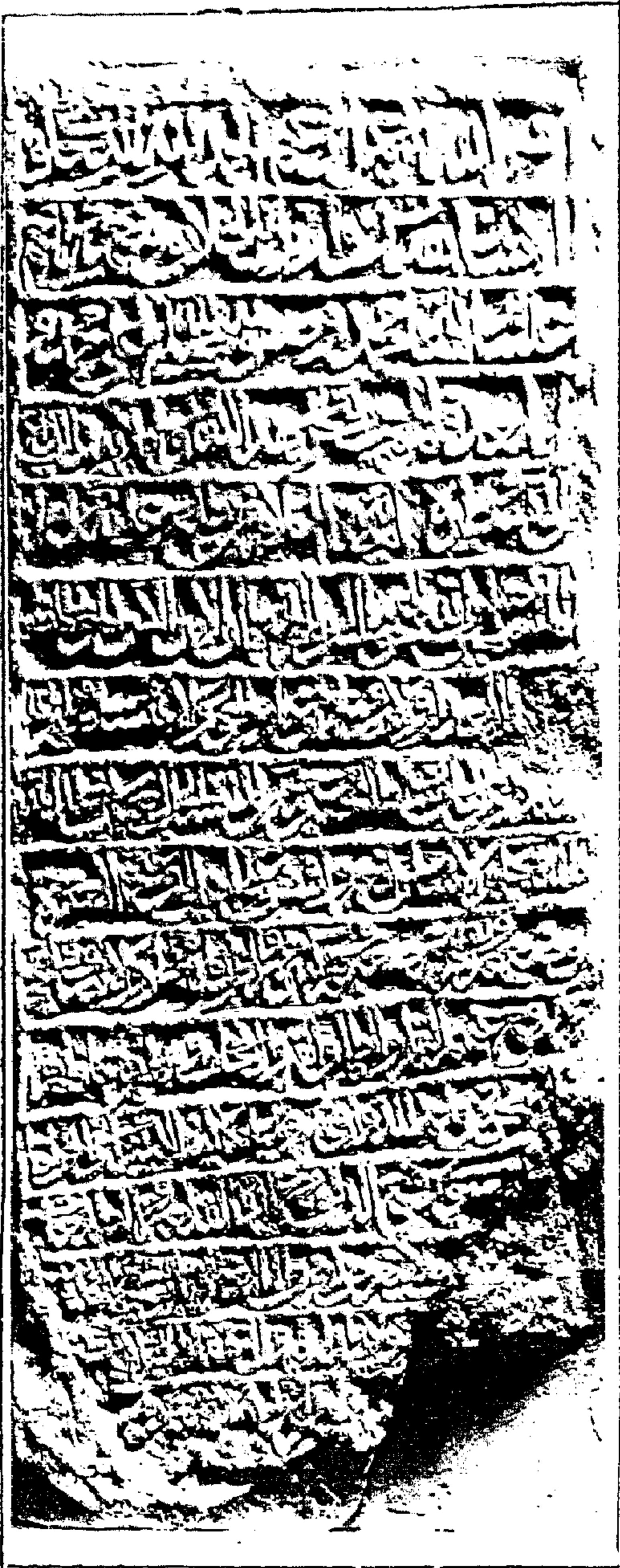
١٢- واحد الذوات منهم وسائر تكاليف الديواني والخراجات .

١٣- ورفع الديون وعمارة القلعة والطمغات .

١٤- ولا يتعرض لهم والى العقدة بيد هؤلاء الحمايا

١٥- ولا مايبذل فيها من اعتقد بالخير والرايات

١٦- الموافق في شهر سنة ٥٥٧ هـ (١٧)



والده بموجب العهد الممنوح له من قبل السلطان سليمان وكان من اكفأ اخوانه الذي تولى سنة ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م مغلطاً خمسة بنين انظر : محفوظ العباسي ، امارة بهدنيان العباسية ص ٥٤ - ص ٥٩ مطبعة الجمهورية - الموصل ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .

١٧- اعتقد ان الغطاط كتب السلم ، وليس السلام لأن المكان ضيق جداً .

١٨- نلاحظ كما هو واضح في (صورة ٨) انه مدون سنة ٥٥٧ هـ ولكن بالحقبة سنة ٩٥٧ هـ فمحتمل ان الكاتب قد حدث لديه سهو عندما خط للوحة ، فنلاحظ ان النص الكتابي يتضمن التوصية من قبل السلطان حسين بن السلطان حسن الذي تولى الحكم في العبادية سنة ٩٤٠ / ١٥٣٤ م بعد وفاة